الفصل العاشر

أسئلة عامة تدور في أذهان مرضى الحساسية والإجابة عنها؟

س١: هل الحساسية معدية؟

ج١: لا. الحساسية لا تعدي. وإنما الملاحظ أن الحساسية تحدث في عائلات معينة فيظن الناس أنها معدية. وحدوث الحساسية في أفراد بعض العائلات عائد إلى عامل الوراثة وليس بسبب العدوى.

س٢: إذا كانت الوراثة مهمة فهل تصيب الحساسية كل أفراد العائلة أو الأقارب من الدرجة الأولى؟

ج٢: إن الوراثة في الحساسية لا تظهر في كل أفراد العائلة. فمثلاً إذا كان أحد الوالدين يعاني من نوع من أنواع الحساسية فإن كل طفل قد يصاب بالحساسية بنسبة ٤٠-٥٠٪، وإذا كان كلا الوالدين مصاباً بالحساسية فإن نسبة إصابة كل طفل بالحساسية تتراوح بين ٧٠-٩٠٪، وإذا كان أحد الأخوة مصاباً بالحساسية فإن نسبة الإصابة بالحساسية تصل إلى ٣٢٪، ولكن عامل الوراثة قد يتنحى في جيل ويظهر في الجيل الذي يليه.

س٣: ما الذي يرثه الشخص الذي يصاب بالحساسية؟

ج٣: إن عامل الوراثة يجعل الشخص أكثر استعداداً لتكوين أجسام الحساسية المضادة (آي.جي.آي IGE) عند تعرضه لمسببات الحساسية، بعكس الشخص العادي الذي لا يُكَوِّن هذه الأجسام بكمية عالية. وليس بالضرورة أن يرث الطفل مظاهر الحساسية نفسها من أبويه. فمثلاً إذا كان الأب يعاني من حساسية الأنف فإن الطفل قد يعاني من حساسية الأنف أو الجلد أو الربو، أو مجموع هذه المظاهر معاً.

س٤: هل يمكن منع حدوث الحساسية؟

ج٤: بالإمكان تقليل فرص حدوث الحساسية بين أفراد الأسر ذوي الاستعداد الفطري للإصابة بالحساسية. فقد وجد أن الستة الأشهر الأولى من حياة الطفل مهمة جداً لتقرير فيما إذا كان سوف يصاب بالحساسية أو لا. ففي هذه الأسر أنصح الأم بأن ترضع طفلها رضاعة طبيعية في الستة أشهر الأولى على الأقل، وألاّ تتعجل في إعطاء الأطعمة التي تثير الحساسية مثل: البيض وحليب الأبقار والحمضيات والأسماك في السنة الأولى. كذلك عدم التعرض للدخان (التبغ) في السنة الأولى مهم.

س٥: هل هناك علاج للحساسية؟

ج٥: نعم. إن أفضل علاج شاف هو معرفة المسبب ثم الابتعاد

openkandil.com

عنه إذا أمكن. ثم هناك الأدوية المختلفة والعلاج بالمصل. والعلاج بأمصال الحساسية هو أقرب شيء لشفاءب الحساسية.

س٦: هل هذه العلاجات شافية أم مسكنة فقط؟

ج٦: إن حدوث الحساسية يعتمد على عاملين اثنين هما: الاستعداد الفطري أو الوراثي للشخص وعامل البيئة. وبما أن الوراثة هي صفة في الإنسان والبيئة لا غنى عنها فإن الحساسية تعد من الأمراض المزمنة؛ ولهذا فإن العلاج يأخذ مدة طويلة ويحتاج إلى صبر. ومع أنه من الصعب التحدث عن التخلص من الحساسية كلياً إلا أن إعطاء العلاج المناسب وتجنب المسببات يجعل المريض يعيش حياة طبيعية أو قريبة من الطبيعية. وهناك مجموعة كبيرة من المرضى يفقدون حساسيتهم بعد المعالجة الناجحة. وخاصة بعد أخذ التطعيم لمدة ثلاث سنوات فما فوق.

س٧: هل هناك علاج للربو؟

ج٧: نعم هناك علاج. إن كثيراً من الناس يحملون الفكرة المغلوطة عن الربو أو حساسية القصبات بظنهم أنه لا يوجد علاج. وإذا كان يقصد بالعلاج الشفاء منه ١٠٠٪ فهناك أمراض كثيرة لا علاج لها إذا استعملنا هذا المعنى كمرض السكري وضغط الدم والكلى والصرع.. إلخ. والحقيقة هو أن

حساسية القصبات من الأمراض المزمنة ولكن علاجها أسهل وأكثر فعالية من السكري أو ضغط الدم. فمرض السكري يحتاج إلى أخذ الأنسولين أو الحبوب مدى الحياة، بينما حساسية القصبات قد تتوقف والعلاج قد يحتاج إليه في بعض الأوقات.

س٨: في أي سن يشفى ربو الأطفال؟

ج٨: ليس هناك سن محددة يمكن أن يحددها الطبيب لتوقف أعراض حساسية القصبات في الأطفال. والخطأ الشائع هو أن يقال للأهل أن الربو سوف يختفي عندما يبلغ الطفل ٧ سنوات أو ٩ سنوات أو ١٢ سنة. والإجابة الصحيحة هو أن ربو الأطفال إذا لم يكن شديداً وعولج معالجة جيدة فإنه يختفي في معظم الحالات (قد تصل إلى ٨٠ - ٩٠٪) عند سن البلوغ. وأما دون معالجة فإن هذه النسبة تكون في حدود ٢٢٪. وعليه يجب الاهتمام بالمعالجة من البداية. وبشكل عام وبعد المتابعة فإن ٨٥٪ من ربو الأطفال تخف أو تنقطع عند سن البلوغ، وأن ١٠٪ تبقى كما هي و ٥٪ تصبح أشد.

س٩: هل هناك إبرة يمكن أخذها كل ٣ شهور لقطع الربو؟

ج٩: ليس هناك هذا النوع من الإبر. والذي يحدث أن بعض الأطباء يعطي إبرة «كورتيزون» ذات مفعول طويل تسبب

تحسّن الأعراض لمدة مختلفة. وأنا لا أنصح بهذه الإبرة وذلك لمضاعفاتها وأضرارها.

س١٠: إذا توقفت حساسية القصبات الهوائية عند سن البلوغ فهل تعود فيما بعد؟

ج١٠: من الدراسات التي أجريت على أعداد كبيرة من المرضى وجد أن خاصية التهيج في القصبات الهوائية لا تختفي، وقد تعود أعراض الربو عند بعض المرضى في السنوات التالية، وخاصة بعد النزلات والتهاب القصبات أو الإنفلونزا الشديدة.

س١١: هل الربو أو حساسية القصبات ناتجة عن حالة نفسية؟

ج١١: حساسية القصبات ليست ناتجة عن حالة نفسية، وإنما الحالة النفسية والتهيج العاطفي كالضحك والبكاء والتأثر والضغط النفسي قد يثير نوبات الربو.

س١٢: هل الحساسية لبعض الأطعمة تشفى؟

ج١٢: إذا حدثت الحساسية عند طفل قبل أن يبلغ السنة الأولى من عمره وامتنع عن تناول ذلك الطعام لفترة معينة فإن الغالبية تشفى، وبالاستطاعة أكل الطعام الممنوع فيما بعد دون حدوث الحساسية. أما الكبار فغالباً ما تبقى الحساسية وتحدث كلما أكل الشخص الحساس الطعام المسبب، مع أنه يمكن تناول بعض الأطعمة بكميات بسيطة دون حدوث حساسية.

س١٣: ما هي الأطعمة الأكثر تسبباً في الحساسية؟

ج١٣: كل إنسان يختلف في استجابته للأطعمة المختلفة. وعامل السن مهم بالنسبة للأطعمة؛ فالحليب هو أهم مسبب للحساسية بالنسبة للأطفال دون السنة الأولى من أعمارهم، يليه البيض والحمضيات والبر. وأما الكبار فأهم الأطعمة المسببة للحساسية فهي المكسرات والأسماك وخاصة القشريات منها كالروبيان (الجمبري) والبقوليات كالفستق.

س١٤: إذا كان شخص ما حساساً لبعض الأدوية مثل: البنسلين فهل تبقى معه الحساسية مدى الحياة؟.

ج١٤: نعم، ولكنها قد تنقطع بعد ١٠ - ١٥ سنة إذا توقف عن أخذ البنسلين.

س١٥: إذا كان المريض حساساً لأشياء معينة في بيئة ما فهل ينصح بتغيير مسكنه إلى بيئة أخرى للتخلص من الحساسية؟

ج١٥: نادراً ما أنصح مرضاي بتغيير بيئتهم، لأنه تبين أن تغيير البيئة قد يساعد في بعض الحالات لمدة محدودة قد تصل إلى عامين، ولكن سرعان ما يكون المريض أكثر حساسية للأشياء الموجودة في البيئة الجديدة. بالإضافة إلى أن تغيير المسكن ومكان العمل قد يكلف المريض كثيراً. ولكن إذا كان المريض يتعرض إلى مواد كيماوية في مكان عمله تؤثر على حساسيته وتثيرها، ففي هذه الحالة أنصح بتغيير مكان العمل.

س١٦: هل عسل النحل يفيد الحساسية؟

ج١٦: قال الله في عسل النحل ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾. وهناك بعض مرضى الحساسية وخاصة الذين هم حساسون للقاح النباتات يتحسنون إذا تناولوا عسل النحل يومياً إذا كان من البيئة التي يعيش فيها المريض. وبما أن العسل غذاء طبيعي فلا مانع من أخذه، ولكن بعض المرضى يتحسسون عند تناول العسل بسبب وجود حبوب اللقاح.

س١٧: هل يترك الربو أثراً دائماً في الرئة؟

ج١٧: لا. إن الربو حالة تأتي وتروح، ولا تترك أثراً في الصدر أو الرئة إلا إذا كان شديداً وأهمل علاجه، فعندها قد يحدث تشوه في القفص الصدري وتوسع في الرئة (انظر الصورة). وعند إهمال العلاج تحدث تغيرات دائمة في القصبات الهوائية تجعلها لا تستجيب للعلاج بشكل جيد.

س١٨: هل تنصح بممارسة الرياضة في حالة حساسية القصبات أو الربو؟

ج١٨: نعم، إن الرياضة مهمة في تقوية الجسم بشكل عام وعضلات التنفس بشكل خاص. وأفضل أنواع الرياضة هي تمارين التنفس والسباحة وتمارين الاسترخاء العضلي والفكري.

س١٩: في حالة الأطفال هل تؤثر علاجات الربو أو حساسية القصبات على نمو الطفل أو عقليته؟

ج١٩: إن علاجات الربو لا تؤثر على نمو الطفل أو عقليته. بل العكس، فإن اهمال معالجة الحالة وخاصة إذا كانت شديدة تؤخر نمو الطفل. والعلاج الوحيد الذي قد يؤثر على نمو الطفل هو الكورتزون إذا أعطي بكميات كبيرة ولمدة طويلة على شكل حبوب أو إبر أو شراب، أما البخاخات فهي لا تؤثر على نمو الطفل في حالات الربو الشديد جداً.

س٢٠: هل تسبب إبرة الحساسية السمنة أو ضعف مقاومة الجسم؟

ج٢٠: لا. إبرة مصل الحساسية ليس لها أي أثر في ذلك، فهي تحوي مسببات الحساسية نفسها وتكوّن مناعة في الجسم ضد الحساسية ومسبباتها.

س٢١: هل هناك مصل يعطى ضد حساسية الأكل أو حساسية الأودية؟

ج٢١: لا يعطى مصل الحساسية في حالة حساسية الأكل أو الأدوية، وأفضل وسيلة للعلاج هو تجنب المسببات. ولكن في حالات حساسية الطعام الشديدة مثل الفول السوداني يمكن أن يعطى التطعيم بحذر شديد.

س٢٢: ما هي أكثر الحيوانات تسبباً في الحساسية؟

ج٢٢: القطط والخيل تأتي على رأس القائمة.

س٢٣: ماذا يفعل الذي يعاني من الحساسية للحشرات مثل: النحل والنمل وغيرها؟

ج٢٣: بالإضافة إلى تجنب الحشرات وأماكن تواجدها فيجب على المريض أن يحمل معه علاج الطوارئ مثل (الأدرينالين) ومضادات الهستامين، وأن يتعلم أن يحقن نفسه بالأدرينالين إذا استدعت الحاجة. هذا بالإضافة إلى أخذ التطعيم ضد الحساسية لبناء مقاومة ضد الحشرات.

س٢٤: بماذا تنصح الذي يعاني من حساسية لدواء مثل الأسبرين أو البنسلين؟

ج٢٤: أنصح بحمل بطاقة مكتوب عليها اسم الدواء أو العقار المسبب للحساسية يوضح فيه أن حامله حساس لذلك العقار. ويجب أن تحتوي البطاقة على أسماء العقارات التي لها علاقة أو من عائلة العقار المسبب للحساسية نفسه. كذلك يجب أن يلبس الشخص سواراً أو قلادة معدنية مكتوب عليها اسم العقار المسبب مثلاً (حساسية بنسلين).. وهذا قد ينقذ حياة المريض إذا فقد وعيه في حادث سيارة مثلاً، فهو ينبه الطبيب بحيث لا يعطي المريض ذلك العقار الممنوع.

س٢٥: إذا كانت المرأة حاملاً وتعاني من الربو فهل تستمر في أخذ العلاج؟

ج٢٥: إن ترك الربو دون علاج أثناء الحمل يضر الجنين؛ وذلك أن قلة الأكسجين في الحالات الشديدة قد تؤدي إلى إسقاط الجنين أو ضعف نموه. وعليه فيجب أخذ علاجات الربو بانتظام أثناء الحمل. وفي دراسات على عدد كبير من النساء الحوامل المصابات بالربو وجد أن النتيجة أفضل بين أولئك اللواتي تلقين العلاج بالمقارنة إلى من لم يأخذن العلاج. وأنه لا فرق بين المرأة الحامل التي لا تأخذ علاجات والمرأة المصابة بالربو وتأخذ العلاجات المناسبة للربو.

س٢٦: إذا كانت المرأة الحامل تأخذ إبرة الحساسية فهل تستمر عليها أثناء الحمل؟

ج٢٦: نعم، فمصل الحساسية ليس له تأثير ضار على الجنين. وفي دراسة حديثة تبين أن المرأة الحامل التي تأخذ التطعيم ضد الحساسية يكون طفلها أقل عرضة للإصابة بالحساسية.

س٢٧: هل مرض الأم أو تناول الأدوية أثناء الحمل يؤدي إلى حدوث الحساسية عند الطفل؟

ج٢٧: لا.

س٢٨: هل التدخين ضار على من يعاني من الربو؟

ج٢٨: التدخين ضار طبياً وصحياً لكل شخص، ولكنه أكثر ضرراً على مرضى الحساسية بشكل عام ومرضى الربو بشكل

خاص. فإذا كان المريض يعاني من الربو ويدخن فمن المؤكد أن هذا المريض سوف يعاني من حالة توسع الرئة (EMPHYSEMA) على مر السنين.

س٢٩: أيهما أفضل لمرضى الحساسية التكييف المركزي أم الوحدات المنفصلة؟

ج٢٩: التكييف المركزي يكون عادة أفضل إذا نظف الفلتر بانتظام. ولكن التكييف (سبلت) والوحدات الجدارية جيدة أيضاً.

س٣٠: هل تنصح بأجهز تنقية الهواء في غرفة المريض الذي يعاني من الحساسية؟

ج٣٠: نعم أنصح إذا كان ثمن الجهاز مناسباً.

س٣١: أيهما أفضل، الجو الجاف أم الجو الرطب لمرضى الحساسية؟

ج٣١: كل مريض يختلف عن الثاني، ولكن بشكل عام فإن الجو النظيف والرطوبة المعتدلة القريب من البحر يكون أفضل لمعظم المرضى.

س٣٢: ما هي نصيحتك لمرضاك؟

ج٣٢: كن متفائلاً، اتبع تعليمات الطبيب المختص، ولا تسمع لآراء الناس الآخرين فيما يتعلق بالعلاج، احفظ أسماء علاجاتك وأحضرها معك عند كل زيارة، ولا تغيرها إلا باستشارة الطبيب المختص. إذا شعرت بعدم التحسن المرجو أو

لاحظت بعض الأعراض، وإذا زادت الحساسية فاتصل بطبيبك وأخبره، فهو لا يستطيع إعطاء أفضل معالجة دون أن تطلعه على حالك. ولا تأخذ برأي عامة الناس في المجالس (وبخاصة النساء) لأن الأمور تشتبه على كثير من عامة الناس، ولا يفرقون بين العلاجات والحالات المختلفة فآراؤهم تضر وتؤدي إلى فشل العلاج.

اسأل طبيبك إذا كان هناك أي سؤال.

obeikandl.com